

الباب الثاني والعشرون

باب ما جاء في حماية المصطفى - ﷺ - التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)



الباب الثاني والعشرون: باب ما جاء في حماية المصطفى -ﷺ- جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

لماذا عقد الشيخ -رحمه الله تعالى- هذا الباب؟

← عقده لبيان حماية المصطفى -ﷺ- لجناب التوحيد

ما الفرق بين هذا الباب وما قبله من الأبواب؟

هذا الباب خاص في أمور خاصة أما الأبواب التي قبله عامة في حماية التوحيد، فالغلو في الصالحين، وبناء المساجد على القبور، الغلو في القبور

← كل هذه من الوسائل المفضية إلى الشرك وقد نهى النبي -ﷺ- عنها سدًّا للطريق الموصل إلى الشرك وهذه الأبواب كلها في موضوع واحد

عللي: تكرار الشيخ -رحمه الله تعالى- لهذه الأبواب واحدًا بعد واحد

١ لأن هذه المسألة عظيمة ← فالشرك إنما حصل في هذه الأمة بسبب:

- الفتنة في القبور
- الغلو في الصالحين
- الغلو في الرسول ﷺ
- بناء المساجد على القبور
- ظهور التصوف

٢ ومن أجل أن ينبه العلماء وينبه المسلمين على هذا الخطر الشديد ليقوموا بعلاجه والدعوة إلى التوحيد

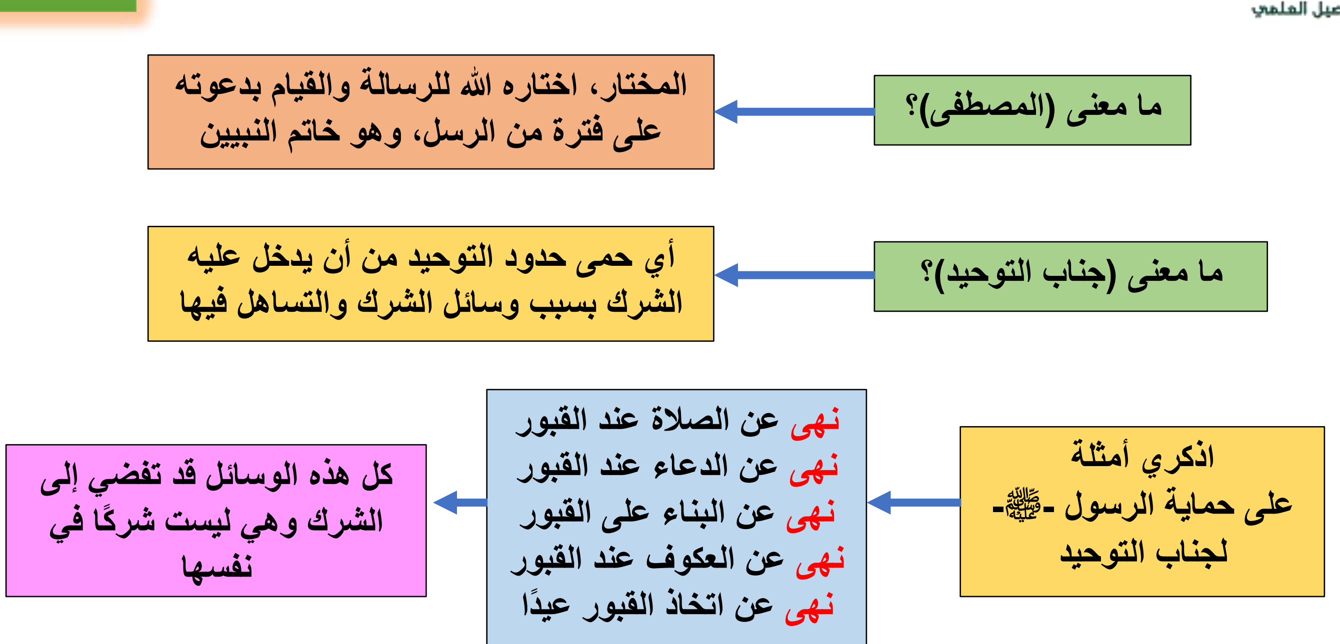
٣ ولأنه إذا سكت العلماء ← فإن هذا الأمر يتعاظم

وتُقلب الحقائق
(فتصبح الأمور الشركية من الدين ويصبح التوحيد هو الخروج عن الدين)
بسبب:

- الجهل
- اتباع الهوى







وقول الله -تعالى-: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)

لمن الخطاب في الآية؟ ← للعرب خاصة وللناس عامة

عللي: الخطاب في الآية للعرب خاصة؟ ← لأن الرسول -ﷺ- عربي، بعث بلسانهم، فالمنة عليهم به أعظم

ما الفرق بين الرسول والنبي؟

الرسول
- من أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه
- يبعث بشريعة مستقلة
- أمر بالتبليغ أي أن يُلزم الناس باتباعه ويجاهدهم على ذلك

النبي
- من أوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه
- يبعث بشريعة من قبله مثل أنبياء بني إسرائيل يبعثون بالدعوة إلى التوراة التي نزلت على موسى
- وقد يوحى للنبي وحي خاص في بعض القضايا
- يؤمر بالتبليغ والتعليم والإفتاء وهذا مأمور به حتى العلماء ويجاهد على شرع من قبله



ما معنى (مِّنْ أَنفُسِكُمْ)؟

- من جنسكم من العرب تعرفون لسانه
- هذا من نعمة الله أنه جعله عربيًا يتكلم بلغتنا، ونعرف نسبه ونعرف لغته
- ومن رحمة الله أن لم يكن أجنبيًا لا نعرفه أو أعجميًا لا نفهم لغته، ولم يكن من الملائكة وهم جنس آخر من غير بني آدم

ما معنى (عَزِيزٌ عَلَيْهِ)؟ ← أي شاق

ما معنى (مَا عَنِتُّمْ) ؟

- العنت: العتب والمشقة، ومعناه: أن الرسول -ﷺ- يشق عليه ما يشق على أمته
- كان -ﷺ- يحب التسهيل على أمته ولهذا كان يحب أن يأتي ببعض الاعمال ولكنه يتركها رحمة بأمته خشية أن يشق عليهم.

أمثلة على رحمته بأمته وشفقته -ﷺ- والتيسير عليهم:

- صلاة التراويح صلّاها بأصحابه ثم تخلّف في الليلة الثالثة أو الرابعة حتى لا تُفرض عليهم
- قوله -ﷺ-: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)
- كان يحب تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل ولكنه خشي المشقة على أمته

ما معنى (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)؟

- شدة الرأفة والشفقة خاصة بالمؤمنين
- وفي المقابل كان شديدا على الكفار غليظًا عليهم لأنهم أعداء لله وأعداء لرسوله -ﷺ- وأعداء لدينه فلا تتناسب معهم الرحمة والشفقة

ما مناسبة الاية للباب؟

إذا كان النبي -ﷺ- متصف بهذه الصفات

- عربي، نفهم لغته ﷺ
- يشق عليه -ﷺ- ما يشق علينا
- بالمؤمنين رءوف رحيم

هل يليق بمن هذه صفاته أن يترك الأمة تقع في الشرك؟ أو يتساهل بأمر الشرك؟

لا، بل اللائق به أن يبالغ أشد المبالغة في حماية الأمة من الشرك وقد فعل -ﷺ- فسد كل الطرق الوصلة إلى الشرك



شبهة

- لا تذكروا الشرك، ولا تذكروا العقائد، يكفي التسمي بالإسلام
- لأن هذا ينفر الناس ويفرق الناس، اتركوا كلا على عقيدته
- دعونا نجتمع ولا تفرقوا

الرد على الشبهة

هذا الكلام باطل من وجوه:

١. لا يمكن اجتماع الناس إلا على العقيدة الصحيحة

٢. ما الفائدة من الاجتماع على غير عقيدة، هذا ماذا يؤدي إليه؟ لا، لا يؤدي إلى نتيجة أبدًا

٣. الشرك والعقائد الفاسدة والبدع والمنهجيات هذه هي التي تفرق الناس

٤. التوحيد والاتباع للرسول -ﷺ- هذا هو الذي يوحد الناس كما وحدهم في أول الأمر، ولا يصلح آخر الأمة إلا بما أصلح أولها

٥. لا يوحد الناس إلا كلمة (لا إله إلا الله)، قولًا وعملًا واعتقادًا

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)

الكلمة الأولى: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا)

كيف تصبح البيوت قبورًا؟

- إذا عُطلت من ذكر الله تعالى
- إذا عُطلت من صلاة النافلة
- إذا عُطلت من تلاوة القرآن

ما وجه الشبه بين القبور والبيوت التي لا يذكر الله فيها؟

أن القبور لا عمل فيها خاوية، خالية، حفر مظلمة وكذلك البيت إذا خلى من ذكر الله تعالى

على ماذا يدل الحديث بمفهومه؟

النهي عن الصلاة عند القبور لأن الذي لا يصلى عنده ولا يدعى عنده هو القبر، فالبيت الذي لا يصلى فيه ولا يدعى فيه صار مثل القبر

ماذا يجب علينا؟

العناية ببيوت المسلمين وأن تعمر بذكر الله وبتلاوة القران وبصلاة النافلة ولا تهمل ولا تجلب إليها وسائل الشر والتدمير الخُلقي



عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)

الكلمة الثانية: (ولا تجعلوا قبري عيدًا)

العيد ينقسم إلى:

- **العيد المشروع**
  - **العيد الزماني**: عيد الفطر، عيد الأضحى
  - **العيد المكاني**: الاجتماع في المساجد يوم الجمعة؛ مِنى – عرفة – المسجد الحرام مزدلفة
- **العيد المحرم**
  - **العيد الزماني**: أعياد الميلاد، النيروز الفارسي، الميلاد النصراني
  - **العيد المكاني**: الاجتماع عند القبور، السفر إلى القبور، التردد على القبر من أجل الدعاء

والمعنى: لا تجعلوا قبري مكانًا للعبادة تصلون عنده وتدعون عنده وتترددون عليه

وهذا من حمايته -عليه الصلاة والسلام- لجناب التوحيد

وفيه شاهد الباب

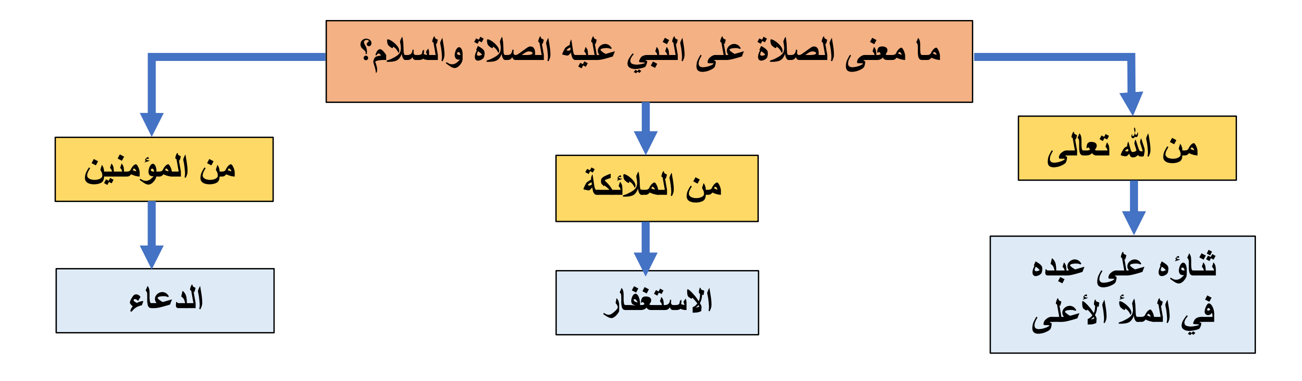
- حيث أن النبي -ﷺ- نهى عن اتخاذ قبره عيدًا: أي مكانا يجتمع عنده للعبادة، فالعبادة لا تشرع عند القبور لا قبور الأنبياء والرسل ولا قبور غيرهم من الأولياء والصالحين
- فمن تردد على القبور وجلس عندها أو وقف عندها للتبرك بها أو للدعاء عندها أو الصلاة عندها أو سافر إليها فقد اتخذها عيدًا جاهليًا وعيدًا محرمًا
- وهذا كما هو واقع الآن عند الأضرحة مما لا يخفاكم وتسمعون عنه في البلاد الأخرى التي بليت بهذه الفتنة، ولم تجد من دعاة التوحيد من يقوم بنصيحة المسلمين عنها والأمر بإزالتها

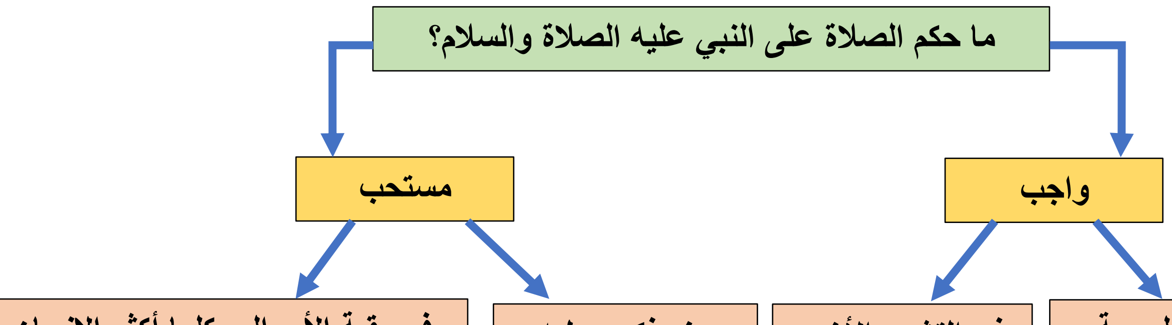




عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)

الكلمة الثالثة: (وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)





على ماذا يدل الحديث؟

يدل على أنه ليس للصلاة عليه في قبره خاصية
بل إذا قصد الإنسان القبر لأجل الصلاة عليه فهذا منهي عنه
فتسلم وتصلي على الرسول عند قبره إذا قدمت من سفر
أما أن تقصده من أجل أن تجلس أو تقف وتصلي عليه دائمًا
فهذا غير مشروع



عن علي بن الحسين -رضي الله عنه-: أنه رأى رجلًا يجيء عند فرجة عند قبر النبي -ﷺ- فيدخل فيها، فيدعو، فنهاه وقال: ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله -ﷺ- قال: (لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا بيوتكم قبورًا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم) رواه في المختارة

ما معنى الحديث ؟

- أن علي بن الحسين -رضي الله عنه- رأى رجلًا يأتي نقب في جدار حجرة عائشة -رضي الله عنها- التي فيها قبر النبي -ﷺ- وصار الرجل يتردد ويدخل من هذه الفرجة ويدعو عند قبر النبي ﷺ
- فنهى علي بن حسين هذا الرجل عن فعل ذلك وأنكر عليه هذا الفعل
- ولم يكتف بالإنكار بل بين الدليل والحجة على هذا الإنكار

ما العلاقة بين هذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي قبله؟

هو مثله إلا أنه زاد عليه: الإنكار على من يأتي ويدعو عند قبر الرسول -ﷺ- وهو يعد مفسرًا لحديث أبي هريرة، يبين معنى اتخاذ القبر عيدًا وأنه يكون في الدعاء عنده والتردد عليه

على ماذا يدل الحديث؟

- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الجاهل
- أن من أنكر شيئًا أو أمر بشيء فإنه يُطالب بالدليل

من أحسن الكتب التي ألفت في الصلاة على الرسول ﷺ ← كتاب (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام)

كتب الخرافيين التي يجب الحذر منها والابتعاد عنها ← كتاب (دلائل الخيرات) وكذلك صلاة الفاتح عند التيجانية

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.